التعقبات الحديثية عند الشمس البرماوي في كتابه اللامع الصبيح

إعـداد

د. محمود إبراهيم السيد

الملخص:

جاء هذا البحث بعنوان: التعقبات الحديثية عند الشمس البرماوى في كتابه اللامع الصبيح.

وهدف البحث هو جمع و دراسة التعقبات الحديثية للشمس البرماوى من خلال شرحه على صحيح البخارى على الشمس الكرمانى، وسأجتهد في بيان ما إن كان تعقبه فى محله أم ليس كذلك.

▪ **مـنـهج البـــحـث:** اقتضت طبيعة الدراسة أن أتناول المسائل العلمية حسب المناهج الآتية:

_ المنهج الاستقرائى: حيث قمت باستقراء جميع التعقبات التى تعقب فيها الشمس البرماوى من خلال كتابه اللامع الصبيح على الحافظ الكرمانى من خلال كتابه الكواكب الدرارى.

_ المنهج التحليلى: فعملت على دراسة هذه التعقبات وتحليلها.

_ المنهج النقدى: حيث قمت بنقدها نقدا علميا محاولا الترجيح بينها مستعينا فى ذلك بأقوال العلماء، وبالمصادر الأصلية فى كل موضوع.

فجاء المنهج على النحو الآتي:

١) ترتبت التعقبات على ترتيب اللامع الصبيح.

٢) سوق الحديث أولا، أو محل الشاهد إن كان طويلاً، ثم اذكر تعقب الشمسَ البرماويَّ، ثم بعد ذلك أسوق نص الإمام الكرمانى من كتابه الكواكب الدرارى، ثم أحرر محل النزاع إن كان التعقب غير واضح، ثم بعد ذلك أقوم بالدراسة مستعينا بكتب الشروح للجامع الصحيح، وغيرها من كتب السنة وكتب العلم حسب نوع التعقب، مبينا الرأى الراجح.

٣)تخريج الأحاديث النبوية الشريفة وبيان درجتها إذا كانت فى غير الصحيحين.

٤)اذكر البيانات الكاملة لكل كتاب ،كذكر اسم مؤلفه كاملا واسم محققه و مكان نشره وسنته و غير ذلك، أذكرها فى قائمة المصادر والمراجع.

▪**Summary:**

This research was entitled: Al-Taaqiyat Al-Hadith at Al-Shams Al-Barmawi in his brilliant book Al-Sabih. In it, I aimed to collect and study the hadith traces of the Barmawi sun through his explanation on Sahih al-Bukhari on al-Shams al-Kirmani, and I will strive to indicate whether his tracking is in place or not.

▪ Research methodology: The nature of the study required that I address scientific issues according to the following approaches: _ Inductive approach: Where I extrapolated all the traces in which the sun tracked Barmawi through his brilliant book Al-Sabih on Al-Hafiz Al-Kirmani through his book Al-Kawakeb Al-Darari.

The approach was as follows:

1) The traces were arranged in the order of the bright and subdued.

2) Market hadith first, or the place of witness if it is long, then mention the tracking of the sun Barmawi, then I market the text of Imam Kirmani from his book planets Darari, then edit the subject of dispute if the tracking is not clear, and then I study with the help of books of explanations of the correct mosque, and other books of the Sunnah and books of science according to the type of tracking, indicating the most correct opinion.

3) Graduation of the hadiths of the Prophet and a statement of their degree if they are in the two incorrect.

4) Mention the full data of each book, such as mentioning the name of its author in full, the name of its investigator, the place of publication, its year, etc., mention it in the list of sources and references.

المقدمة

الحمد لله حمداً كثيراً يوافي نعمه، ويكافئ مزيده، حمداً كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، الذي بنعمته تتم الصالحات، وتعمُّ الخيرات، سبحانك ربي لا أحصي ثناءً عليك أنت كما أثنيت على نفسك، وأشهد أن لا إله إلاّ اللهُ وحده لا شريك له، وأنَّ محمداً عبدُه ورسولُه، خيرُ من اصطفى من خلقه، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

و بعد:

فإن التعقبات لا تنقص من قيمة المتعقَّب، بل تدل على عدم عصمة أحد من هؤلاء الأئمة مع جلالتهم وعلو قدرهم و إتقانهم إلا أنهم بشر يصيبون ويخطئون، و للمصيب منهم أجران وللمخطئ منهم أجر واحد، لذلك جاء بحثى هذا تحت عنوان: (التعقبات الحديثية عند الشمس البرماوي في كتابه اللامع الصبيح)

أهمية الموضوع:

مما لاشك فيه أن منهج الانتقاد و التعقب منهج أصيل اعتمده الصحابة _رضوان الله عليهم_ فاستدركت السيدة عائشة _رضوان الله عليها_ على الصحابة وتعقبت كلامهم، حتى صنف الإمام الزركشي جزءاً لطيفاً سماه: (الإجابة فيما استدركته عائشة على الصحابة)، وللإمام السيوطى: (عين الإصابة فيما استدركته عائشة على الصحابة)، وكذلك التابعون وأتباعهم اعتمدوا هذا المنهج العلمى الرصين لما له من أهمية كبيرة وفائدة جليلة ألا وهى الذب عن حياض هذا الدين وإخراجه فى أبهى حلة وأجمل صورة من خلال التنبيه على أوهام وأخطاء الأئمة والعلماء، إذ لا يسلم من السهو والخطأ والغفلة إلا الأنبياء الذين عصمهم الله، ومن ثم يتبين أهمية دراسة التعقبات وفائدتها للوقوف على التعقب ودراسة مدى وجه صوابه من خطئه، و إن كان تعقبه فى محله أم ليس كذلك.

أسباب اختيار الموضوع:

١)أهمية: كتاب اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح للإمام البرماوى، و مكانته بين شروح صحيح البخارى.

٢) أن هذه التعقبات لم يتعرض لها أحد من الباحثين لدراستها.

٣)الوصول إلى خلاصة القول فى المسائل التى تعقب فيها الشمسُ البرماويُّ الحافظَ الكرمانيَّ، و بيان وجه الصواب فيها.

٤)بيان منهج العلماء فى التعامل مع أخطاء من سبقهم ،وكيفية ردهم عليهم وبيان وجه الصواب بالأدلة .

٥)التعرف على جهود الإمامين الكبيرين الحافظ الكرمانى والشمس البرماوى من خلال شرحهما للجامع الصحيح.

٦)المساهمة فى خدمة السنة النبوية.

منهج الدراسة:

اقتضت طبيعة الدراسة أن أتناول المسائل العلمية حسب المناهج الآتية:

- المنهج الاستقرائى: حيث قمت باستقراء جميع التعقبات التى تعقب فيها الشمس البرماوى من خلال كتابه اللامع الصبيح على الحافظ الكرمانى من خلال كتابه الكواكب الدرارى.

- المنهج التحليلى :فعملت على دراسة هذه التعقبات وتحليلها.

- المنهج النقدى: حيث قمت بنقدها نقدا علميا محاولا الترجيح بينها مستعينا فى ذلك بأقوال العلماء ،وبالمصادر الأصلية فى كل موضوع.

إجراءات البحث:

١) ترتبت التعقبات على ترتيب اللامع الصبيح.

٢) سوق الحديث أولا، أو محل الشاهد إن كان طويلاً، ثم اذكر تعقب الشمسَ البرماويَّ، ثم بعد ذلك أسوق نص الإمام الكرمانى من كتابه الكواكب الدرارى، ثم أحرر محل النزاع إن كان التعقب غير واضح، ثم بعد ذلك أقوم بالدراسة مستعينا بكتب الشروح للجامع الصحيح، وغيرها من كتب السنة وكتب العلم حسب نوع التعقب، مبينا الرأى الراجح.

٣)تخريج الأحاديث النبوية الشريفة وبيان درجتها إذا كانت فى غير الصحيحين.

٤)اذكر البيانات الكاملة لكل كتاب ،كذكر اسم مؤلفه كاملا واسم محققه و مكان نشره وسنته و غير ذلك، أذكرها فى قائمة المصادر والمراجع.

تساؤلات الدراسة:

س/ما هو مفهوم التعقب؟ و ما صيغه؟

س/ من هو الشمس البرماوى والحافظ الكرمانى ؟

س/ ما مدى إصابة الشمس البرماوى على الحافظ الكرمانى وجه الصواب فى تعقباته؟

س/ما هو منهج الشمس الكرمانى فى ذكره للتعقبات؟

الدراسات السابقة:

على حد علمى بعد البحث والتفتيش لم يقم أحد بدراسة هذا الموضوع.

تصور مبدئى لخطة البحث:

وقد اقتضت خطة البحث أن تتكون من مقدمة ومبحثين وخاتمة .

المقدمة وتشتمل على:

- أسباب اختيار الموضوع.
- أهمية الموضوع.
- حدود الدراسة.
- منهج الدراسة.
- منهج الدراسة.
- إجراءات البحث .
- تساؤلات الدراسة.
- الدراسات السابقة .

وأما المبحث الأول: التعريف بمفردات عنوان البحث :ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: تعريف التعقبات لغةً واصطلاحاً.

المطلب الثانى: التعريف بالشمس البرماوى و كتابه اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح وفيه فرعان:

الفرع الأول: التعريف بالشمس البرماوى.

الفرع الثانى: التعريف بكتابه اللامع الصبيح.

وأما المبحث الثانى: فهو دراسة تعقبات الشمس البرماوى من خلال كتابه اللامع الصبيح

و أخيراً الخاتمة: وفيها

نتائج البحث .

التوصيات.

المراجع و المصادر.

المبحث الأول: التعريف بمفردات عنوان البحث .

المطلب الأول: تعريف التعقبات لغة واصطلاحا.

أولاً: التعقب لغة:

قال الخليل بن أحمد: والتَّعْقيبُ: انصرافك راجعاً من أمْرٍ أرَدْتَه أو وَجْهٍ. والمُعَقِّبِ: الذي يتتبع عَقِبَ إنسانٍ في طلب حَقٍ أو نحوه .... وتَعَقَّبْتُ ما صَنَعَ فُلانٌ: أي تَتَبَّعْتُ أثره.[1]

و قال أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي: والمعقب من كل شيء ما خلف بعقب ما قبله .[2]

و قال الزمخشري: والمعقب: الذي يكرّ على الشيء فيبطله. وحقيقته: الذي يعقبه أى يقفيه بالردّ والإبطال .[3]

و قال ابن منظور: وتَعَقَّبَ الخَبَر: تَتَبَّعَه. وَيُقَالُ: تَعَقَّبْتُ الأَمْرَ إِذا تَدَبَّرْته. والتَّعَقُّبُ: التَّدَبُّرُ، والنظرُ ثَانِيَةً.[4]

قلت: يتبين مما سبق أن كلمة التعقب تدور بين المعانى الآتية: التتبع والتفحص، و التدبُّر

---

(١) أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ)، كتاب العين ، تحقيق : د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي ، ج ٨ (دار ومكتبة الهلال . ١٤٣١) ،ج١ "ص ص١٧٨ – ١٨٠ " بتصرف يسير .

(٢) أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي (المتوفى ٤٠١ هـ) ،الغريبين في القرآن والحديث ،الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩ م ، تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي ،ج ٦ (المملكة العربية السعودية– مكتبة نزار مصطفى الباز . الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩ م) ،ج٤ ، ص ١٣٠٤ .

(٣) أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل، الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ، ج ٤ (بيروت – دار الكتاب العربي . ١٤٠٧ هـ) ج ٢، ص ٥٣٥.

(٤) محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ) ، لسان العرب ، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ ، ج ١٥ (بيروت – دار صادر. ١٤١٤ هـ) ، ج ١، ص ٦١٩ بتصرف يسير .

، محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق: جماعة من المختصين ،ج ٤٠ (: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت – المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت .(١٣٨٥ – ١٤٢٢ هـ = ١٩٦٥ – ٢٠٠١ م) ،ج ٣ ، ص ٤١٠ و ما بعدها بتصرف يسير.

وَالنَّظَر، و الرد والإبطال، و بيان العيب و الغلط و إظهار الخلل، و الشك فى الخبر .

ثانياً: التعقب اصطلاحاً:

بعد بحث و تفتيش لم أقف على تعريف اصطلاحى للتعقب من قبل الأئمة المتقدمين على الرغم من أنهم كانوا يمارسونه فى تصانيفهم[1]، **وقد اجتهد بعض الباحثين المعاصرين فى تعريفه فقال:** نظر العالم ابتداءًا فى كلام غيره من أهل العلم استدراكاً أو تخطئةً أو ماجرى مجرى هذين الأمرين.[2]

وعرفه باحث آخر بأنه: نظر العالم استقلالاً فى كلام غيره أو كلامه المتقدم تخطئةً أو استدراكاً.[3]

الفرق بين التعقب و الاستدراك:

– **الاستدراك:** وهو رفع توهُّمٍ تولَّدَ مِن كلام سابق، رفعًا شبيهًا بالاستثناء.

ويستعمله المُحْدَثون في: أن يتتبَّع إمام مِن الأئمة إمامًا آخر في أحاديثَ فاتَتْه ولم يذكرها في كتابه وهي على شرطه، أخرَجَ عن رواتها في كتابه، أو عن مثلهم، فيحصي المستدرِك – بكسر الراء – هذه الأحاديثَ المتروكة ويذكرها في كتابٍ يسمَّى: "المستدرَك" – بفتح الراء – غالبًا أو ما في هذا المعنى، كما فعل الحاكم النيسابوري (٤٠٤هـ) في كتابه: "المستَدْرَك على الصحيحين.

---

(١) و من ذلك ما قاله السيوطى في التدريب : وَقَدْ لَخَّصَ الذَّهَبِيُّ مُسْتَدْرَكَهُ، وَتَعَقَّبَ كَثِيرًا مِنْهُ بِالضَّعْفِ وَالنَّكَارَةِ، وَجَمَعَ جُزْءًا فِيهِ الْأَحَادِيثُ الَّتِي فِيهِ وَهِيَ مَوْضُوعَةٌ، فَذَكَرَ نَحْوَ مِائَةِ حَدِيثٍ . عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، ج٢، الطبعة: الأولى ٢٠٠٦ م | ١٤٢٧ هـ، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي (دار طيبة)، ج١، ص١١٢

(٢)ناصر بن سيف العزرى، "تعقبات الكشميرى في كتابه فيض البارى على الحافظ ابن حجر في كتابه فتح البارى" رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة الأردن، ٢٠٠٨ م، ص ١١

(٣)عطا الله بن خليف بن غياض الكويكبى، "تعقبات الحافظ ابن حجر على غيره من العلماء من خلال كتابه تهذيب التهذيب من بدايه حرف العين حتى نهاية الكتاب"، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة الأردن، ٢٠٠٧ م، ص ١٤.

و أن الاستدراك نوع من التعقب فبينهما عموم و خصوص مطلق .

و يؤيد ذلك ما جاء فى المعجم الوسيط : (استدرك) مَا فَاتَ تَدَارُكه وَالشَّيْء بالشَّيْء تَدَارُكه بِهِ وَعَلِيهِ القَوْل أصلح خطأه أَو أكمل نَقصه أَو أَزَال عَنهُ لبسا .[1]

المطلب الثانى: التعريف بالشمس البرماوى و كتابه اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح الفرع الأول: التعريف بالشمس البرماوى:

اسمه و نسبه: مُحَمَّد بن عبد الدايم بن مُوسَى بن عبد الدايم بن فَارس ابْن مُحَمَّد بن رَحْمَة بن إبراهيم الشَّمْس أَبُو عبد الله النعيمي الْعَسْقَلَانِي الأَصْل الْبرمَاوِيّ ثمَّ القاهري الشافعي.[2]

مولده: فِي نصف ذي القعدة سنة ثلاث وستين وسبعمائة.[3]

(١)مجمع اللغة العربية بالقاهرة(إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار). المعجم الوسيط الطبعة: الثانية [كُتبَتْ مقدمتُها ١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢ م]. وصَوَّرَتْها: دار الدعوة بإستانبول، ودار الفكر ببيروت، وغيرهما كثير، ج١، ص ٢٨١.

(٢) ينظر ترجمته : طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة (٤/ ١٠١). إنباء الغمر بأبناء العمر (٣/ ٤١٤) . يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (ت ٨٧٤هـ)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج ١٦، (مصر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب)، ج ١٥، ص ١٥٢. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (٧/ ٢٨٠) . عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى : ٩١١هـ)، عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين الخضيري السيوطي، جلال الدين، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، ج ٢، الأولى ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم. (مصر : دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاه،١٣٨٧ هـ ، ١٩٦٧ م.)،ج١، ص ٤٣٩.
شذرات الذهب في أخبار من ذهب (٩/ ٢٨٦) ، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع (٢/ ١٨١) ،الأعلام للزركلي (٦/ ١٨٨)

(٣) طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة (٤/ ١٠١) . إنباء الغمر بأبناء العمر (٣/ ٤١٤) . الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (٧/ ٢٨٠) . حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة (١/ ٤٣٩) . عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العليمي الحنبلي، أبو اليمن، مجير الدين (ت ٩٢٨هـ)، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ج ٢ ،تحقيق : عدنان يونس عبد المجيد نباتة،(عمان: مكتبة دنديس)، ج ٢، ص ١١٢. شذرات الذهب في أخبار من ذهب (٩/ ٢٨٦) . البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع (٢/ ١٨١)

موطنه:

و مولده ببِرْمَةُ: و النسب إليها برماوى و برموى :

قال السيوطى: قلت: البرموي: بالكسر وفتح الميم إلى برمة بلد بالغربية من مصر انتهى .[١]

و قال الحموى: برْمَةُ: أيضا بليدة ذات أسواق في كورة الغربية من أرض مصر في طريق الإسكندرية من الفسطاط، رأيتها.[٢]

شيوخه:

١- إبراهيم بن إسحاق بن يحيى بن إسحاق فخر الدين الآمدي[٣]، عبد الرَّحْمَن بن عَليّ ابْن الْقَارِي، البرهان بن جمَاعَة[٤]، ابْن الفصيح[٥]، التنوخي، و غيرهم.

تلاميذه:

انتشر علم الشمس البرماوي وأصبح له في القاهرة، ودمشق، ومكة، والقدس، وفي كل مكان نزل به تلاميذ ينشرون علمه وما نهلوا منه من العلوم ، من أمثال:

العبادي[٦]، و ابن ناصر الدّين الدمشقي[٧]، وزين الدّين، رضوَان بن مُحَمَّد بن يُوسُف بن سَلامَة بن الْبَهَاء بن سعيد[٨]، الْمحلي.[٩] **وغيرهم الكثير**

---

١) عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، لب اللباب في تحرير الأنساب (لبنان – بيروت – دار صادر)، ص ٣٥

(٢) معجم البلدان للحموى (١/ ٤٠٣)

(٣) إنباء الغمر بأبناء العمر (١/ ١٣٤) ، والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (١/ ١٧)

(٤) طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة (٤/ ٤٩)

(٥) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (٣/ ١٤٦)

(٦) طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة (٤/ ٦٦)

(٧) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (٨/ ١٠٢) .

(٨) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (٣/ ٢٢٦)

(٩) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة (١/ ٤٤٣) و الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (٧/ ٣٩)

مؤلفاته:

له الكثير من المؤلفات منها: فى الفقه

تلخيص المهمات على الروضة للإسْنَوي.

وفي الأصول:

أَلَّف البرماويُّ أوَّلًا "النبذة الزكية في القواعد الأصلية"، ثُم نَظَمها في أَلفِيَّته المشهورة "النبذة الألفية في الأصول الفقهية" سَنة ٨١٨ هـ، ثُم شرح الألفية سَنة ٨٢٨ هـ، واسْم الشرح "الفوائد السنية في شرح الألفية"، وقد صَرَّح البرماوي بذلك في آخِر ألفيته وشرحِها[١].

وفي الحديث:

اللامع الصّبيح بشرح الجامع الصّحيح.

ثناء العلماء عليه:

قال ابن قاضى شهبة: مُحَمَّد بن عبد الدَّائِم بن مُوسَى الشَّيْخ الإِمَام الْعَالم المفتن شمس الدَّين أَبُو عبد الله الْعَسْقَلَانِي الأَصْل الْبرمَاوِيّ الْمصْرِيّ .[٢]

و قال ابن حجر: وكان حسن الخط كثير المحفوظ قوى الهمة في شغل الطلبة حسن التودد لطيف الأخلاق ضيق المال كثير الهم بسبب ذلك، ثم اتسع حاله بأخرة، وله منظومات وتصانيف ... وكان للطلبة به نفع وفي كل سنة يتم كتاباً من المختصرات فيأتي على آخره ويعمل له وليمة .[٣]

١ البرماوي شمس الدين محمد بن عبد الدائم (٧٦٣ – ٨٣١ هـ)، الفوائد السنية في شرح الألفية، ج ٥، الطبعة: الأولى، ١٤٣٦ هـ – ٢٠١٥ م، تحقيق: عبد الله رمضان موسى. مصر مكتبة التوعية الإسلامية للتحقيق والنشر والبحث العلمي، الجيزة – [طبعة خاصة بمكتبة دار النصيحة، المدينة النبوية – السعودية، ج١، ص٥.

(٢) طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة (٤/ ١٠١)

(٣) إنباء الغمر بأبناء العمر (٣/ ٤١٤)

الفرع الثانى: التعريف بكتابه اللامع الصبيح:

نصَّ المؤلف –رحمه الله– في مقدمة كتابه على اسم شرحه فقال: وقد سميته: "اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح"

وقال القسطلانى: وكذا شرحه العلاّمة شمس الدين البرماوي في أربعة أجزاء أخذه من شرح الكرماني وغيره كما قال في أوّله: ومن أصوله أيضًا مقدمة فتح الباري وسماه اللامع الصبيح ولم يبيض إلا بعد موته.

منهجه فى تصنيفه:

–الجمع بين شرحى العلامة شَرح العلاّمة شَمْس الدِّين الكِرْمَاني و الإمام العلامة بدر الدِّين محمد بن الزَّرْكَشي –حذِفُ كثيرٍ مما وقَع فيهما من التَّكرار.

–التنبيه على ما قد يظفَر به مما قد يَظهَر أنَّه وَهْمٌ أو خِلاف الرَّاجح المُختار

– وربَّما يزيدُ عليهما –مع استيعابهما– فوائدَ كثيرةً لا يُستغنى عنها، وأمورًا يَظهر له أنَّه لا بُدَّ منها، ومع ذلك يرجُو من فَضْل الله –عز وجل– وعَونه أنْ لا يَزيد على نِصْفِ حَجْمهما.

–كما ضمَّ إليهما: وصْلُ ما أَهملا وصلَه من التَّعليقات، وتَسميةُ ما أَغفلاه من تفسير المُبهَمات، والجوابُ عما اعتَرض به الدَّارَقُطني، والإِسْمَاعِيْلي، وغيرُهما في الأسانيد والمُتون مما ليس من الواضِحات، وذلك غالبًا من تصانيف بعض الحُفَّاظ العَصْريين، ومما فتَح الله بفضله المُبين.

– لطلَب الاختصار استخدم رموزا وهى :

للكَرْمَاني بحرف (ك)، وللزَّركَشي (ش)، وللقاضي عِيَاض (ع)، ولابن بَطَّال (ط)، وللخَطَّابي (خ)، وللنَّوَوي (ن). فهذه الستة تتكرَّر كثيرًا، وهذا كما تُشير النُّحاة إلى سِيْبَوَيْهِ بحرف (س)، وللكوفيين بحرف (كو)، وللبصريين (بصر)، وغير ذلك.

– ومُصطلَحه في الضَّبْط أَنَّه يقول:

بمُثنَّاة: لمَا هو مُثنَّاةٌ من فوقُ؛ لمُقابلة المُثلَّثة.

وبإطلاق الياء: لمَا هو مَنْقُوطٌ باثنتَين من تحتُ مقابلًا للباء المُوحَّدة، فإنه يقول فيها: بمُوحَّدةٍ.

ويكتُب اللَّفظ المتكلَّم عليه بالحُمْرة، وغيرَه بالسَّواد؛ لسُرعة الوُصول إلى المَقصود، وكمال التَّمييز في المَدَى من المَوجود – كما أنه لا يخِلُّ بشيءٍ من تَراجِم البُخاريِّ أصلًا، ولا يَشرحُها إلا فَصْلًا فَصْلًا.

–ويعدِّد أحاديثَ الباب إن تعدَّدت فيقول: الأول، الثاني، الثالث.

–ويرمِزُ على كلِّ واحدٍ من الأحاديث مُنْفرِدًا، أو متعدِّدًا في الباب رَمْزَ ما بقيَ من الكتُب الستَّة على قاعدة المُحدِّثين:

فلمسلمٍ (م) ،ولأبي داوُد (د)، وللتِّرْمِذي (ت)، وللنَّسائي (س)، ولابن ماجَهْ (ق)، وللأَربعة غير مسلم (عو)، ولمَا وافَق فيه الخمسةُ البخاريَّ (ع)

فإنْ لم يكُن إلا البخاري وحدَه رمزتُ (خ)، وذلك لزيادة إفادة مَن شارَكَ البُخاريَّ من الخمسة أَوْ لا، ومُراده أَصْل الحديث، ولو خرَّج قطعةً لطيفةً منه، لا المُطابقة من كلِّ وَجْهٍ

آراء العلماء فى الكتاب:

قال السخاوى: وَمن تصانيفه شرح البُخَارِيّ فِي أَربع مجلدات وَمن أُصُوله الَّتِي استمد مِنْهَا فِيهِ مُقَدّمَة فتح الْبَارِي لشَيْخِنَا وَلم يبيض إِلَّا بعد مَوته وتداوله الْفُضَلَاء مَعَ مَا فِيهِ من إعواز.

وقال ابن العماد الحنبلى: و صنّف التصانيف المفيدة، منها «شرح البخاري» شرح حسن.

وقال حاجى خليفة: وشرح العلامة، شمس الدين، أبي عبد الله: محمد بن عبد الدائم بن موسى البرماوي، الشافعي.

المتوفى: سنة ٨٣١، إحدى وثلاثين وثمانمائة.

وهو شرح حسن في أربعة أجزاء ، سماه: (اللامع الصبيح).

المبحث الثاني: نموذج من تعقباته على الشمس الكرمانى:

نص الحديث: ٢ – حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: أَنَّ الْحَارِثَ ابْنَ هِشَامٍ – رضي الله عنه – سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْيُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم –: "أَحْيَانًا يَأْتِينِي مِثْلَ صَلْصَلَةِ الْجَرَسِ –وَهُوَ أَشَدُّهُ عَلَيَّ– فَيُفْصَمُ عَنِّي وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْهُ ما قَالَ، وَأَحْيَانًا يتَمَثَّلُ لِيَ الْمَلَكُ رَجُلًا فَيُكَلِّمُنِي فَأَعِي مَا يَقُولُ".

قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يَنْزِل عَلَيْهِ الْوَحْيُ فِي الْيَوْمِ الشَّدِيدِ الْبَرْدِ، فَيَفْصِمُ عَنْهُ، وَإِنَّ جَبِينَهُ لَيتَفَصَّدُ عَرَقًا.[1]

تعقب البرماوى: قالت عائشة) جَوَّز فيه (ك) أن يكون تعليقًا غير داخلٍ في الإسناد المَذكور، ورُدَّ بأنَّه متصِلٌ في "مسلم"، وغيره.

قلتُ: وفيه نظَرٌ؛ فكم من تعليقٍ للبُخاريِّ يكون كذلك.[2]

نص كلام الكرمانى: وقوله: آخرا قالت عائشة يحتمل أن يكون داخلا تحت هذا الإسناد سيما إذا جوزنا العطف بدون حرف العطف ظاهرا كما هو مذهب بعض النحاة صرح ابن مالك بالشواهد به ويحتمل أن لا يكون داخلا تحته بل كان ثابتا بإسناد آخر والبخاري إنما ذكره ههنا على سبيل التعليق تأييدا لأمر الشدة وتأكيدا له لما هو عادته في تراجم الأبواب حيث يذكر ما وقع له من قرآن أو سنة مساعدا لها[3]

---

١ أخرجه البخارى في صحيحه في كتاب بدء الوحى، باب: ١ – باب: كَيْفَ كَانَ بَدْءُ الْوَحْيِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.وَقَوْلُ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ: {إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نوح والنبيين من بعده} (النساء: ١٦٣).ج١، ص ٤، ت: البغا.

(٢)اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح ،للبرماوى (١ /٣٩)

(٣)الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري ، للكرمانى (١ / ٢٦)

الدراسة:

أقوال الشراح:

قال الحافظ ابن حجر: قَوْلُهُ قَالَتْ عَائِشَةُ هُوَ بِالْإِسْنَادِ الَّذِي قَبْلَهُ وَإِنْ كَانَ بِغَيْرِ حَرْفِ الْعَطْفِ كَمَا يَسْتَعْمِلُ الْمُصَنِّفُ وَغَيْرُهُ كَثِيرًا وَحَيْثُ يُرِيدُ التَّعْلِيقُ يَأْتِي بِحَرْفِ الْعَطْفِ وَقَدْ أَخْرَجَهُ الدَّارَقُطْنِيُّ فِي حَدِيثِ مَالِكٍ مِنْ طَرِيقِ عَتِيقِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ مَالِكٍ مَفْصُولًا عَنِ الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ وَكَذَا فَصَلَهُمَا مُسْلِمٌ مِنْ طَرِيقِ أَبِي أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ[1] وَنُكْتَةُ هَذَا الِاقْتِطَاعِ هُنَا اخْتِلَافُ التَّحَمُّلِ لِأَنَّهَا فِي الْأَوَّلِ أَخْبَرَتْ عَنْ مَسْأَلَةِ الْحَارِثِ وَفِي الثَّانِي أَخْبَرَتْ عَمَّا شَاهَدَتْ تَأْيِيدًا لِلْخَبَرِ الْأَوَّلِ.[2]

و قال العلامة العينى: قَوْله قَالَت عَائِشَة يحْتَمل وَجْهَيْن أَحدهمَا أَن يكون مَعْطُوفًا على الْإِسْنَاد الأول بِدُونِ حرف الْعَطف كَمَا هُوَ مَذْهَب بعض النُّحَاة صرح بِهِ ابْن مَالك فَحِينَئِذٍ يكون حَدِيث عَائِشَة مُسْندًا وَالْآخر أَن يكون كلَاما برَأْسِهِ غير مشارك للْأولِ فعلى هَذَا يكون هَذَا من تعليقات البُخَارِيّ قد ذكره تَأْكِيدًا بِأَمْر الشدَّة وتأييدا لَهُ على مَا هُوَ عَادَته فِي تراجم الْأَبْوَاب حَيْثُ يذكر مَا وَقع لَهُ من قُرْآن أَو سنة مساعدا لَهَا وَنفى بَعضهم أَن يكون هَذَا من التَّعَالِيق وَلم يقم عَلَيْهِ دَلِيلا فنفيه منفي إِذْ الأَصْل فِي الْعَطف أَن يكون بالأداة وَمَا نَص عَلَيْهِ ابْن مَالك غير مَشْهُور بِخِلَاف مَا عَلَيْهِ الْجُمْهُور.[3]

و قال شيخ الإسلام زكريا: (قالت عائشة) أي: وبالإسناد السابق فحذف حرف العطف فيكون مقولها مسندًا، ويحتمل أن يكون من تعاليق البخاري، وتكون النكتة فيه اختلاف التحمل؛ لأنها في الأول: أخبرت عن مسألة الحارث على ما مرَّ، وفي الثاني: عمَّا شاهدته

(١))أخرجه مسلم في كتاب الفضائل ، باب : بَابُ عَرَقِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْبَرْدِ وَحِينَ يَأْتِيهِ الْوَحْيُ ٨٦ – (٢٣٣٣) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: «إِنْ كَانَ لَيُنْزَلُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْغَدَاةِ الْبَارِدَةِ، ثُمَّ تَفِيضُ جَبْهَتُهُ عَرَقًا» (٤ /١٨١٦)

(٢)) فتح الباري شرح صحيح البخاري ، لابن حجر (١ / ٢٩)

(٣)) عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، للعينى (١ /٤٢، ٤٣)

تأييدًا للخبر الأول.[1]

و قال الإمام القسطلانى: قالت عائشة رضي الله عنها) أي وبالإسناد السابق بحذف حرف العطف كما هو مذهب بعض النحاة وصرح به ابن مالك وهو عادة المصنف في المسند المعطوف، وبإثباته في التعليق، وحينئذ فيكون مسندًا، ويحتمل أن يكون من تعاليقه، وتكون النكتة في قول عائشة هذا اختلاف التحمل، لأنها في الأوّل، أخبرت عن مسألة الحارث، وفي الثاني عما شاهدته تأييدًا للخبر الأوّل. ونفى بعضهم أن يكون هذا من التعاليق ولم يقم عليه دليلاً. وتعقب الحذف بأن الأصل في العطف أن يكون بالأداة. وما نص عليه ابن مالك غير مشهور وخلاف ما عليه الجمهور.[2]

الراجح: ما ذهب إليه الشمس الكرمانى لأن صورته صورة التعليق وإن كان متصلا في موضع آخر، و أن قوله (، ورُدَّ بأنَّه متصِلٌ في "مسلم"، وغيره.) لا يخرجه من كونه معلقاً في هذا الموضع حيث إن مسلماً ساقه بإسناد آخر و إنما غاية الأمر أنه معلق هنا موصول في موضع آخر و الله أعلم.

الخاتمة:

في هذا البحث قمت بجمع ودراسة تعقبات الشمس البرماوى على الشمس الكرمانى، وذكرت الرأي الراجح في نهاية كل تعقب.

وفي نهاية البحث يمكن القول أن أكثر النتائج أهمية هي:

١- أن التعقب منهج علمى رصين يؤدى إلى تنقيح العلم و إخراجه في حلة قشيبة.

٢- أن رد العلماء بعضهم على بعض لاينقص من قدرهم و علو منزلتهم.

(١)) منحة الباري بشرح صحيح البخاري المسمى «تحفة الباري» ، لزكريا الأنصارى (١ / ٨١)
(٢)) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ، للقسطلانى (١ / ٦٠) .

المراجع والمصادر :

١) أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ). كتاب العين. الطبعة(بدون). تحقيق : د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي . ج ٨ .دار ومكتبة الهلال . ١٤٣١هـ

٢) أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ و سننه و أيامه. ج ٧ (الأخير فهارس). الطبعة: الخامسة، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م. ت: د. مصطفى ديب البغا. (سوريا: دمشق، دار ابن كثير، دار اليمامة،١٤١٤ هـ - ١٩٩٣م)

٣) أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي (المتوفى ٤٠١ هـ). الغريبين في القرآن والحديث. الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م. تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي. ج ٦ .المملكة العربية السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز . الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.

٤) أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ). الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل. الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧ هـ. ج ٤. لبنان: بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٠٧ هـ.

٥) محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ). لسان العرب. الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ . ج ١٥. لبنان: ببيروت، دار صادر، ١٤١٤ هـ.

٦) مجمع اللغة العربية بالقاهرة(إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار). المعجم الوسيط، ج ٢. الطبعة: الثانية [كُتِبَتْ مقدمتُها ١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢ م]. وصَوَّرَتْها: دار الدعوة بإستانبول، ودار الفكر ببيروت، وغيرهما كثير.

٧) عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ). تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي. الطبعة: الأولى ٢٠٠٦ م | ١٤٢٧ هـ. تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي. ج٢. المملكة العربية السعودية: الرياض، دار طيبة.

٨) ناصر بن سيف العزرى. "تعقبات الكشميرى في كتابه فيض البارى على الحافظ ابن حجر في كتابه فتح البارى". رسالة ماجستير. كلية الدراسات العليا، جامعة الأردن، ٢٠٠٨ م.

٩) عطا الله بن خليف بن غياض الكويكبى. "تعقبات الحافظ ابن حجر على غيره من العلماء من خلال كتابه تهذيب التهذيب من بدايه حرف العين حتى نهاية الكتاب" ". رسالة ماجستير. كلية الدراسات العليا، جامعة الأردن، ٢٠٠٧ م.

١٠) أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين ابن قاضي شهبة (ت ٨٥١هـ). طبقات الشافعية، ج٤. الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ هـ. تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان. لبنان: بيروت ، عالم الكتب. ١٤٠٧ هـ.

١١) أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ). الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة. ج ٦. الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م. المحقق: مراقبة / محمد عبد المعيد ضان.الهند: مجلس دائرة المعارف العثمانية، صيدر اباد، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

١٢) محمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرماني (ت ٧٨٦هـ). الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري. ج ٢٥. طبعة أولى: ١٣٥٦هـ - ١٩٣٧م ، طبعة ثانية: ١٤٠١هـ - ١٩٨١م. لبنان: بيروت، دار إحياء التراث العربي.

١٣) سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي المعروف بـ ابن الملقن (٧٢٣ - ٨٠٤ هـ). التوضيح لشرح الجامع الصحيح، ج ٣٦ (٣٣ والفهارس). الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م. تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث بإشراف خالد الرباط، جمعة فتحي، تقديم: أحمد معبد عبد الكريم، أستاذ الحديث بجامعة الأزهر. سوريا: دمشق ، دار النوادر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

١٤) البرماوي شمس الدين محمد بن عبد الدائم (٧٦٣ - ٨٣١ هـ). الفوائد السنية في شرح الألفية. ج ٥.الطبعة: الأولى، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م. تحقيق: عبد الله رمضان موسى. مصر مكتبة التوعية الإسلامية للتحقيق والنشر والبحث العلمي، الجيزة - [طبعة خاصة بمكتبة دار النصيحة، المدينة النبوية - السعودية].

١٥) أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي (ت ٣٨٨ هـ). أعلام الحديث (شرح صحيح البخاري). ج٤. الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م.تحقيق: د. محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود. جامعة أم القرى مركز البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي.

١٦) ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت ٤٤٩هـ). شرح صحيح البخارى لابن بطال.ج ١٠. الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م. تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم. السعودية: الرياض، مكتبة الرشد.

(١٧)سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي المعروف بـ ابن الملقن (٧٢٣ - ٨٠٤ هـ)التوضيح لشرح الجامع الصحيح. ج ٣٦ (٣٣ والفهارس). الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م. تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث بإشراف خالد الرباط، جمعة فتحي.تقديم: أحمد معبد عبد الكريم، أستاذ الحديث بجامعة الأزهر. سوريا: دار النوادر، دمشق .

(١٨)محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد، المخزومي القرشي، بدر الدين المعروف بالدماميني، وبابن الدماميني (ت ٨٢٧ هـ). مصابيح الجامع. ج ١٠. الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م. اعتنى به تحقيقا وضبطا وتخريجا: نور الدين طالب. سوريا: دار النوادر.

(١٨) أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني، أبو الفضل، شهاب الدين، ابن حَجَر(٧٧٣ - ٨٥٢ هـ). فتح الباري بشرح صحيح البخاري. ج ١٣ رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي و قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب و عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز. لبنان: بيروت، دار المعرفة، ١٣٧٩هـ.

(١٩) بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد العينى (ت ٨٥٥ هـ). عمدة القاري شرح صحيح البخاري. عدد الأجزاء: ٢٥ (في ١٢ مجلدا). عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه: شركة من العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، لصاحبها ومديرها محمد منير عبده أغا الدمشقي وصوَّرتها دور أخرى: مثل دار إحياء التراث العربي، ودار الفكر) - بيروت.

(٢٠)أحمد بن إسماعيل بن عثمان بن محمد الكوراني الشافعي ثم الحنفي المتوفى ٨٩٣ هـ. الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري. عدد الأجزاء: ١١. الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م. تحقيق: الشيخ أحمد عزو عناية. لبنان: بيروت، دار إحياء التراث العربي.

(٢١)أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (المتوفى: ٩٢٣هـ). إرْشَادُ السَّارِي لِشرح صَحِيح البخَاري. ج١٠. الطبعة: السابعة، ١٣٢٣ هـ. مصر: المطبعة الكبرى الأميرية.